Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نحو زوجها وترامت على قدميه تناشده المروءة ، وتسأله الرحمة بالفتى الحديث ، وترجو إليه أن يخلى بينه وبين الفرار والنجاة بحياته ، ولكن الرجل دفعها عنه غاضبا ، ورام الذهاب فى أثر المطاردين فتشبثت به وهى جاثية عند قدميه ، وأمسكت بساقيه حتى لا يفلت من قبضتها مسرعا . ولو لم تفعل المرأة ما فعلت ، بل لولا هذه الشجاعة التى أبدتها والشفقة العجيبة التى أظهرتها لقضى نابليون يومئذ قتيلا ، ولتغير وجه التاريخ كله !

وكذلك استطاع نابليون النجاة من ذلك البيت الذى كيد له فيه ، ولكن أعداءه لم ييأسوا من اللحاق به فخرجوا وراءه يطلبونه ، وما لبثوا أن أحاطوا به على الطريق . وتقدم رجل من آل « موريللى » يدعى « أنيورايتو » فصوب فوهة مسدسه إلى رأس نابليون بهدوء ، وأمره بالتسليم وإلا أرداه قتيلا ، ولكن الأقدار كانت فى صف ذلك الضابط الشهم الجرئ ، فأرسلت إليه رجلا من أصحاب توسولى فى تلك اللحظة ، ولم يكن من أحدهم إلا أن اندفع نحو نابليون فى وسط الزحام فأمسك به وحمله إلى مكان أمين ، وقد اشتبك الجمعان فلم يشعر القوم بما جرى وهم عن الأسير غافلون .

وخرج نابليون وصاحبه يطلبان النجاة ، فمازالا يجوبان القفار ويقطعان الغاب والآجام ، ويشقان المغاور والأدغال ومضايق الجبال ، حتى أدرك نابليون أنه قد أمسى فى مأمن من الأخطار ، فقال لصاحبه الذى لزمه طول هذه الفترة الخطرة : إننى عما قريب عائد إلى فرنسا ، فهلا أتيت معى إليها ، وما أصبت من خير فهو قسمة بيننا ، وما أصبت من شر فهو على وحدى ؟ فقال له صاحبه : شكرا يا سيدى الضابط ، إن حياتى فداء لك ، ولكنى أوثر أن أعود إلى بلدى ..

بلادى وإن جارت علىّ عزيزة وأهلى وإن ضنوا علىّ كرام

فافترقا ولما بلغ نابليون أجاكسيو فزع فى الحال إلى عمدتها مسيو « جيروم ليفى » مستصرخا ، فأصرخه وراح يخبئه فى دولاب كبير . وقد أحسن الرجل الحيلة ، ففى غداة اليوم جاءت الشرطة يبحثون عنه ولكن ضل سعيهم ، لأن العمدة الداهية عرف كيف يخدعهم ، ولم يكتف بإبعادهم عن مخبأ الفتى